



جامعة بغداد

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

الدراسات العليا / الماجستير

٢٠٢٥-٢٠٢٦

# الاتصال التعليمي مهارة اساسية في نجاح عملية التدريس

اعداد

أ.د نجلاء عباس الزهيري

## الاتصال التعليمي

يعد الاتصال التعليمي عملية تفاعلية يتم من خلالها تبادل المعلومات والرموز والأفكار بين المعلم والمتعلمين باستخدام وسائل وأدوات متعددة، بهدف تحقيق تعلم فعال والاتصال التعليمي ايضاً هو عملية تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات بين المعلم والمتعلم (أو بين المتعلمين أنفسهم) بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة حيث لا يقتصر الأمر على مجرد نقل الكلام بل هو عبارة عن تفاعل ديناميكي يهدف إلى تعديل السلوك أو بناء المعرفة وهو مجموعة من الإجراءات التفاعلية اللفظية وغير اللفظية التي تهدف إلى إيصال المعارف والمهارات والاتجاهات بين أطراف العملية التعليمية لتحقيق التعلم الفعال ويمثل الاتصال التربوي أو التعليمي أحد أشكال الاتصال الإنساني إلا أنه يتميز بوجود أهداف تعليمية واضحة وبيئة منظمة، ومحتوى معرفي محدد

## خصائص الاتصال التعليمي

لتحقيق أقصى استفادة خلال العملية التعليمية، يجب أن يتمتع الاتصال التعليمي بخصائص تميزه عن التواصل العادي هذه الخصائص تضمن انتقال المعرفة بسلاسة وتحولها إلى تعلم حقيقي وهي كالتالي:-

### ١-الاتصال التفاعلي الهادف

لا يحدث الاتصال التعليمي من أجل الحديث بل هو عملية مقصودة تسعى لتحقيق أهداف سلوكية ومعرفية محددة مسبقاً (نواتج التعلم) فكل كلمة أو وسيلة يستخدمها المعلم يجب أن تخدم هدف الدرس

### ٢-التفاعلية والتبادلية

الاتصال التعليمي الفعال هو طريق ذو اتجاهين لا يقتصر على إلقاء المعلم واستقبال الطالب بل يعتمد على المشاركة النشطة

التفاعل الأفقي بين الطلاب وأنفسهم

التفاعل العمودي بين المعلم والطلاب

### ٣- الشمولية

لا يركز الاتصال التعليمي على الجانب العقلي فقط بل يجب أن يخاطب الجانب المعرفي الذي يتضمن تزويد الطالب بالمعلومات والجانب الوجداني اي التأثير في مشاعر الطالب وقيمه وميول والجانب المهاري اي تعليم الطالب كيف يطبق ما تعلمه عملياً

### ٤- استخدام الوسائط المتعددة

يعتمد الاتصال التعليمي القوي على تنوع قنوات الاستقبال لدى الطالب (السمع، البصر، اللمس) استخدام الصور، الفيديوهات، والرسوم البيانية بجانب الشرح اللفظي وهذا يساعد على التقليل من احتمالية الملل ويزيد من عمق الفهم

### ٥- التغذية الراجعة الفورية

هذه هي الخاصية الأهم فهي تسمح للمعلم بمعرفة مدى نجاح رسالته من خلال أسئلة الطلاب أو تعبيرات وجوههم حيث يمكن للمعلم تعديل سرعة الشرح أو إعادة توضيح نقطة غامضة فوراً

### ٦- السياق الاجتماعي والنفسي

الاتصال التعليمي لا يحدث في فراغ بل يتأثر بالبيئة المحيطة و المناخ النفسي احد متغيرات البيئة المحيطة والذي يجب أن يسوده الأمان والمودة ليتجرأ الطالب على السؤال كذلك البيئة الفيزيائية الإضاءة، التهوية، وترتيب المقاعد تلعب دوراً في نجاح الاتصال التعليمي

### ٧- الاستمرارية والديناميكية

الاتصال التعليمي عملية متصلة لا تنتهي بانتهاء الدرس بل تحفز الطالب على البحث المستقل والتفكير المستمر خارج أسوار المدرسة أو المنصة الرقمية

## أهمية الاتصال التعليمي

تكمن أهمية الاتصال التعليمي في عدة جوانب حيوية تؤثر على المعلم، والمتعلم، والمجتمع التعليمي ككل:-

١- تحقيق نواتج التعلم للأهداف التربوية

الاتصال هو الأداة الوحيدة التي تضمن انتقال المحتوى الدراسي من المنهاج إلى عقل الطالب حيث يساعد في تبسيط المفاهيم المعقدة وتحويلها إلى أفكار مفهومة ويضمن وصول المعلومة بدقة مما يقلل من احتمالية الفهم الخاطئ للمادة العلمية

٢- إثارة الدافعية والرغبة في التعلم

الاتصال التعليمي الفعال لا ينقل معلومات فقط بل ينقل الحماس والشغف من خلال نبرة الصوت و لغة الجسد والوسائل البصرية فيجذب الطالب للمادة فيتحول التعلم من واجب ثقيل إلى تجربة ممتعة من خلال التفاعل والحوار

٣- بناء وتطوير شخصية المتعلم

لا تقتصر أهمية الاتصال على الجانب الأكاديمي، بل تمتد لتشمل المهارات الشخصية حيث يعمل الاتصال على تعزيز الثقة بالنفس عندما يجد الطالب مجالاً للتعبير عن رأيه ويتم الاستماع إليه تزداد ثقته بنفسه كذلك يطور مهارات التعبير حيث يتعلم الطالب كيف يصيغ أفكاره وكيف يحاور الآخرين بأدب واحترام ويساعد على تنمية التفكير النقدي من خلال النقاش والأسئلة المتبادلة إذ يبدأ الطالب في تحليل المعلومات بدلاً من حفظها

٤- توفير بيئة تعليمية تفاعلية اجتماعية

الاتصال التعليمي يخلق رابطاً إنسانياً بين أطراف العملية التعليمية ويكسر الجمود بين المعلم وطلابه مما يقلل من رهبة القاعة الدراسية ويشجع على تعلم الأقران حيث يتبادل الطلاب الخبرات فيما بينهم مما يعزز روح العمل الجماعي

٥- التقييم المستمر وتصحيح المسار التغذية الراجعة

بدون اتصال لا يمكن للمعلم معرفة ما إذا كان طلابه قد فهموا الدرس أم لا حيث يساعد المعلم على اكتشاف نقاط القوة والضعف لدى الطلاب مبكراً ويتيح للمتعلم معرفة مدى تقدمه من خلال تعليقات المعلم وتوجيهاته

٦- مواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي  
في ظل الانفجار المعرفي تبرز أهمية الاتصال التعليمي في القدرة على استخدام  
وسائط متعددة (فيديو، محاكاة، إنترنت) لإيصال المعلومة بشكل عصري وهذا  
ما يساعد في تدريب الطلاب على كيفية استقبال المعلومات من مصادر رقمية  
مختلفة ونقده

## عناصر الاتصال التعليمي

الاتصال التعليمي يتكون من عدة عناصر مترابطة:

- ١- المرسل (المعلم): هو المصدر الرئيسي للمعلومة وهو من يقوم بتوجيه الرسالة
- ٢- المستقبل (الطالب): هو متلقي للرسالة ويستجيب لها
- ٣- الرسالة: هي المعلومة أو الفكرة أو المهارة المطلوب إيصالها
- ٤- وسيلة الاتصال: هي الوسيلة التي تنقل الرسالة (كلام، صورة، حركة، فيديو، وسائط متعددة)
- ٥- البيئة التعليمية: هو المكان أو السياق الذي يتم فيه الاتصال (الصف، المختبر، الساحة، ملعب)
- ٦- التغذية الراجعة: هو استجابة المتعلم والتي تساعد المرسل على معرفة فاعلية الاتصال (سؤال، إجابة، أداء)

## أشكال الاتصال في التعليم

- ١- اتصال لفظي مثل الشرح، المناقشة، الحوار، المحاضرة
- ٢- اتصال غير لفظي كالإيماءات، تعبيرات الوجه، لغة الجسد.
- ٣- اتصال بصري مثل الرسوم التوضيحية، المخططات، الصور التعليمية
- ٤- اتصال إلكتروني عبر وسائل التعليم الإلكتروني مثل العروض التفاعلية، البريد، الفيديوهات التعليمية

## مهارات الاتصال التعليمي الفعال

لكي يكون الاتصال فعالاً، يجب أن يمتلك المعلم المهارات التالية:

١- مهارة الإصغاء الجيد وتتضمن مهارة الاستماع الفعال الاستماع بانتباه دون مقاطعة وإظهار التعاطف وفهم وجهات نظر الطلاب ورصد الإشارات غير اللفظية أثناء استماع الطلاب

٢- مهارة التحدث الواضح والمنظم وتتضمن استخدام لغة مبسطة ومناسبة لمستوى الطلاب كذلك وضوح الصوت والنطق وتنويع نبرة الصوت والتحدث بتسلسل منطقي وترتيب للأفكار

٣- مهارة طرح الأسئلة وتتضمن استخدام أسئلة متنوعة مغلقة – مفتوحة – تحليلية كذلك تحفيز التفكير النقدي لدى الطلاب وإعطاء الوقت الكافي للتفكير قبل الإجابة

٤- القدرة على استخدام الوسائل التعليمية المناسبة وتتضمن توظيف الصور، الفيديو، العروض التفاعلية وتنويع الوسائط بحسب طبيعة المحتوى و تحفيز الطلاب على المشاركة من خلال الأدوات البصرية

٥- التحكم في نبرة الصوت وتتضمن توظيف طبقات الصوت العالية لجذب الانتباه والمنخفضة لتهدئة الصف وكذلك التنويع في وتيرة الصوت فيرفع المعلم صوته عند الانتقال الى فكرة جديدة ويخفضه حينما يرغب بوصول المعلومة للطلاب كذلك استخدام سرعة الايقاع والتوقفات التعليمية

٦- مهارة التواصل غير اللفظي

استخدام الإشارات البصرية (نظرات العين – تعابير الوجه – لغة الجسد) التفاعل مع مواقف الصف بإيماءات تعبيرية ملائمة والحفاظ على التواصل البصري لتعزيز التركيز والانتباه

٧- مهارة التغذية الراجعة وتتضمن تقديم ملاحظات بناءة ومباشرة وتعزيز الجوانب الإيجابية في أداء الطالب وتصحيح الأخطاء دون إحباط أو تقليل من قيمة المتعلم

٨- مهارة إدارة الحوار والنقاش وتتضمن تشجيع مشاركة الطلاب و إدارة الوقت والمداخلات و منع الاحتكار أو الفوضى مع الحفاظ على حرية التعبير

## معوقات الاتصال التعليمي

رغم أهمية الاتصال إلا أنه قد يتعرض لمجموعة من المعوقات منها:

١- ضعف مهارات المعلم أو الطالب في الاتصال

٢- الضوضاء أو التشتت داخل الصف

٣- عدم وضوح الرسالة أو تعقيدها

٤- استخدام وسائل غير مناسبة لمستوى المتعلمين

٥- فروق اللغة أو الثقافة أو الخلفية المعرفية

## أساليب تحسين الاتصال التعليمي

١- التدريب على مهارات الاتصال التربوي

٢- تبسيط الرسالة التعليمية باستخدام أمثلة واقعية

٣- استخدام الوسائط المتعددة في الشرح

٤- تنوع أنماط الاتصال بين المعلم والطلاب (كلامي، بصري، تفاعلي)

٥- تفعيل التعلم النشط والتشاركي

٦- تقديم تغذية راجعة مستمرة

## الاتصال التعليمي في التعليم الإلكتروني

مع تطور تقنيات التعليم، أصبح الاتصال لا يقتصر على البيئة الصفية التقليدية، بل امتد ليشمل:

- ١- الصفوف الافتراضية
- ٢- التعلم عبر الفيديو التفاعلي
- ٣- المنصات الرقمية
- ٤- التواصل الكتابي من خلال المنتديات والبريد الإلكتروني

ويحتاج المعلم في هذه البيئة إلى تطوير مهارات اتصال رقمية فعالة تُعوض غياب الاتصال المباشر

## الذكاء العاطفي ودوره في نجاح الاتصال التعليمي

يمكن تفسير الذكاء العاطفي في سياق الاتصال التعليمي على أنه العامل الوجداني الذي يعمل على تسهيل العملية التعليمية ويجعلها تسير بسلاسة هو ببساطة القدرة على إدارة الجانب الإنساني والشاعري لضمان فتح قنوات الاتصال الذهني ويمكننا تفسير دور الذكاء العاطفي في تيسير عملية الاتصال التعليمي من خلال أربعة محاور أساسية هي :-

- ١- الوعي بالذات قراءة المعلم لنفسه قبل أن يبدأ المعلم الاتصال مع الطلبة في الدرس يجب أن يدرك حالته العاطفية بمعنى إذا دخل المعلم الدرس وهو يشعر بالتوتر أو الغضب سينعكس ذلك لا إرادياً على نبرة صوته ولغة جسده مما يخلق حاجزاً مع الطلاب و الذكاء العاطفي هنا يعني قدرة المعلم على فصل مشاعره الخاصة عن رسالته التعليمية

## ٢- ادارة المشاعر ( ضبط بيئة الاتصال )

الاتصال التعليمي معرض دائماً للمقاطعات أو عدم فهم الطلاب وهنا يظهر الذكاء العاطفي فبدلاً من الغضب عند سؤال خارج السياق يستخدم المعلم ذكاءه العاطفي لاحتواء الموقف بهدوء مما يحافظ على استمرارية الاتصال وعدم انقطاع الاتصال بقية الطلاب

## ٣- التعاطف

هذا هو جوهر الاتصال وهو القدرة على إدراك الرسائل غير اللفظية التي يرسلها الطلاب فللمعلم الذكي عاطفياً يلاحظ علامات الملل أو التعب أو عدم الفهم على وجوه الطلاب (التغذية الراجعة غير اللفظية) بناءً على هذه القراءة يقوم بتغيير إيقاع صوته أو تبسيط المعلومة فوراً فهو لا يتصل بآلات بل بعقول تتأثر بالمشاعر

## ٤- المهارات الاجتماعية

الاتصال ليس مجرد نقل معلومة بل هو بناء علاقة فبواسطة ذكاء العاطفي يساعد المعلم على خلق مناخ آمن عندما يشعر الطالب بأن المعلم يحترمه ويقدر مشاعره يقل لديه القلق الامتحاني وتحسن قدرته على استقبال المعلومات وتخزينها

## استراتيجيات تنمية مهارات الاتصال لدى المعلمين

١- الالتحاق بدورات تدريبية تخصصية تركز هذه الدورات على مهارات الاتصال الشفهي وغير الشفهي مثل كيفية استخدام نبرة الصوت وحركات الجسد وإدارة الحوار وتقديم التغذية الراجعة فالتدريب المنظم يزود المعلم بأدوات علمية وعملية لتحسين أدائه الاتصالي داخل الصف وخارجه، ويمنحه فرصة لتطبيق ما تعلمه في بيئات افتراضية قبل الانتقال إلى الميدان

٢-مراقبة الذات وتسجيل الأداء الصفي لتحليله يُعد التأمل الذاتي من أهم الوسائل لتطوير مهارات الاتصال، حيث يُنصح المعلم بأن يقوم بتسجيل دروسه أو ملاحظاتها الصفية ثم مراجعتها لاحقاً بهدف تحليل كيفية تواصله مع الطلاب. ومن خلال هذا التحليل، يستطيع أن يلاحظ نقاط القوة والضعف في تفاعله اللفظي وغير اللفظي، ويطور من أساليبه بناءً على ذلك

٣-الحصول على تغذية راجعة من الزملاء والمشرفين . ان المعلم الذي يتقبل النقد البناء ويبحث عنه، يكون أكثر قدرة على تعديل سلوكياته الاتصالية بما يتلاءم مع احتياجات الطلاب وظروف الصف. وقد تُجمع هذه الملاحظات من خلال استبانات أو ملاحظات مباشرة تُقدّم بطريقة مهنية

٤-استخدام التكنولوجيا لتطوير أدوات الاتصال يُعد استخدام التكنولوجيا الحديثة من بين الوسائل التي تتيح فرصاً واسعة لتطوير الاتصال التعليمي. فالمعلم يمكنه من خلال استخدام العروض التفاعلية، والوسائط المتعددة، والتواصل الرقمي (كالمجموعات الصفية والمنصات التعليمية)، أن يوسع قنوات الاتصال مع الطلاب، ويدخل أبعاداً جديدة للتفاعل غير ممكنة في الصف التقليدي فقط. كما تسمح التكنولوجيا بقياس ردود فعل الطلاب وتحليل مشاركاتهم، ما يساعد المعلم على تقييم فعالية تواصله معهم

٥-القراءة والاطلاع على أفضل الممارسات التعليمية حيث لا يمكن تجاهل أهمية القراءة والاطلاع المستمر على النظريات التربوية الحديثة، خاصة تلك التي تتناول أساليب الاتصال والتواصل الفعال. فالمعلم الذي يطور نفسه فكرياً وتربوياً، يكون أكثر وعياً بمتغيرات بيئة التعلم، وأكثر قدرة على اختيار الطرق الأنسب للتواصل مع طلابه. القراءة في مجالات علم النفس التربوي واللغة الجسدية وطرق الإقناع يمكن أن تفتح أمام المعلم آفاقاً جديدة لفهم آلية الاتصال داخل الصف

٦-من المهم أن ينخرط المعلم في مجتمعات مهنية تعليمية، سواء عبر الإنترنت أو ضمن المدرسة، يتشارك فيها مع زملائه الخبراء، والتجارب، والتحديات المتعلقة بالتواصل مع الطلاب. فالحوار بين المعلمين حول المواقف الصفية الواقعية يمنحهم حلولاً عملية وتطبيقية تفوق أحياناً ما تقدمه المراجع النظرية

## تطبيقات على مهارات الاتصال في الصف

- ١- معلم يشرح درسًا باستخدام الصور والرسوم (اتصال بصري)
- ٢- معلمة تطرح سؤالاً وتحفز الطالب على النقاش (اتصال لفظي وتحفيزي)
- ٣- معلم يشجع الطالب بتعابير وجه إيجابية وإيماءة دعم (اتصال غير لفظي)
- ٤- تقديم عرض بوربوينت يتضمن فيديو توضيحي (اتصال إلكتروني مرئي)